بما في ذلك العوامل التي كانت فاعلة في هذا التطور، ولم تظهر خصوصيات الواقع العربي، وخصوصيات الرواية العربية في هذا التحليل إلا في جوانب متعلقة بطبيعة الموضوعات التي أثارتها الرواية العربية. ثم في الإشارة إلى تبعية البرجوازية العربية للاستعمار الخارجي بأشكاله المختلفة (ص: 65 فقرة: 1).

إن التحليل الاجتماعي يحافظ على وجوده العام في مجموع الدراسة، إلاّ أنّه يَشْحُبُ في الفصول الثلاثة الأخيرة بسبب تدخل مناهج أخرى. وعلى العموم، يمكن أن نجد خلال تحليل النصوص الروائية تفسيرات اجتماعية تتحدث عن الصراع الطبقي (ص: 306) أو السياسي (ص: 63-65، 67، 70) مما له علاقة بالمنهج الجدلي.

وعلى غرار النقاد الروائيين الذين مثلوا النمط النقدي الاجتماعي الثاني، وجدنا د. الهواري يتخلى أحياناً عن النظرة الجدلية ليتبنى الرؤية الانعكاسية لعلاقة الرواية بالواقع، ولا تبدو هذه المسألة غريبة ما دام قد سجَّل في مقدمة كتابه أن «البطل انعكاس للواقع الاجتماعي) (ص: 9).

إن الناقد في الجانب التطبيقي لا يهتم كثيراً بالتمييز بين النص والواقع، بل هو ينتقل من مكونات النص إلى مكونات الواقع دون اكتراث بذلك. فنرى الناقد يعتبر الرواية مادة لرسم شخصيات الواقع، إذ ينظر إلى الشخصية المرسومة في ذاتها، كأنها تحمل قيمة خاصة لمجرد أنها مصورة في الرواية على غرار ما هو موجود في الواقع (ص: 299 فقرة: 3). وينظر إلى الرواية أيضاً كواجهة تُعرض فيها المشاكل اليومية للمجتمع: الروتين الحكومي، أنماط الموظفين وعقلياتهم، الرشوة، الزيف السياسي (ص: 116 - 117)[98]. ها هنا يعتمد الناقد على تحليل يرتبط بسوسيولوجيا المضامين (La Sociologie des contenus) التي لا يهمها من الأدب إلا الجانب الوثائقي، والوظائف التعيينية (Dénotative) التي ترتبط بوقائع التاريخ[99]، في حين أن السوسيولوجيا الأدبية الجدلية تنظر إلى العالم الروائي كوحدة كلية ينبغي إدراك العلاقات القائمة بين مكوناتها لاستخراج إديولوجيا الكاتب، أي موقفه من الواقع، أو ما يماثل رؤيته للعالم[100]. والتأويل في الحالة

---

(98) انظر أيضاً: **محاسبة الشخصية الروائية مباشرة وكأنها شخصية واقعية**، ص 240. وانظر مواطن أخرى يظهر فيها الطابع الانعكاسي لتعامل الناقد مع النص الروائي، ص 115 - 237.

(99) انظر الإشارة إلى سوسيولوجيا المضامين وتميُّزها عن مختلف أنماط السوسيولوجيا الأدبية الأخرى: Pierre V. Zima. **Pour une sociologie du texte litteraire** 10/18. 1978, P. 10 - 11.

(100) انظر تأكيد ما يقارب هذا التصور في كتاب: Michel Zéraffa. **roman er société.** Pesses. U. de France. 1976. P. 87.